الفصل الثانى
دراسة موضوع الكتاب

أولاً : اسم الكتاب ونسبته إلى ابن الدهان :

اتفقت المراجع والمصادر التى ترجمت لابن الدهان على أن له كتاباً يتعلق بسيبويه [١] ، إلا أن تحديد اسم الكتاب فلم يشر صراحة إليه إلا كارل بروكلمان [٢] حيث أشار إلى وجود نسخة منه بمكتبة بشير أغا أيوب تحت رقم ١١٣ ، ثم وفقنى الله بالعثور على نسخة من المخطوط عن طريق مراسلة مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، حيث إنه مرقم بالرقم (٩) قسم الصرف ، وهى نفس مخطوطة بشير أغا

ووجدت على الصفحة الأولى عنوان الكتاب على النحو التالى :

" هذا كتاب شرح أبنية سيبويه تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد ناصح الدين شرف الإسلام حكام العرب جمال أهل الأدب أبى محمد سعيد بن المبارك ابن على الدهان النحوى رحمه الله " .

ثانياً : أهمية الكتاب ومكانته :

لاشك أن المطالع لكتاب سيبويه الذى يعتبر أجلّ سفر فى الأبحاث اللغوية، حيث يضم فى جنباته كل ما له صلة باللغة، ففيه أبحاث فى الأصوات وفى طبيعتها، وفيه أبحاث فى الصرف وفى الاشتقاق والأبنية ، وأبحاث فى البلاغة بأنواعها ، وأبحاث فى القراءات وفى التجويد ، وفقه اللغة وفى العروض وفى لهجات العرب وما يترتب على اختلافها من مذاهب وآراء ، يكاد يغرق فى هذا الكم الهائل من المعلومات والتراكيب والاصطلاحات والشواهد . ولذلك كان لهذا الكتاب النصيب

---

(١) ذكره الدكتور فائز فارس تحت عنوان " شرح أبيات سيبويه " ، انظر : كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ، تحقيق فائز فارس ، دار الأمل ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨ ، ص / ٢٠ .

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان (الترجمة العربية) لعبد الحليم النجار وآخرين ، دار المعارف المصرية سنة ١٩٦٢ م ، ١٧٠/٥ .

الأوفر من اهتمام العلماء بعده حيث درسوا مسائله وشرحوا شواهده وأمثلته ، ولما كانت طريقة سيبويه فى عرض مادته طريقة أولية بسيطة تتمشى مع طبيعة العلوم فى نشأتها ، وحالة التأليف فى أولياته ، حيث تداخل الموضوعات فيما بينها ، تؤدى إلى نوع من الصعوبة وبخاصة فى الأبنية والأمثلة ، شرع العلماء بعد سيبويه فى كشف غامضها وتوضيح مشكلها ليسهل فهمها ويعرف البناء العربى من الدخيل منها ، فكانت عدة كتب فى هذا المجال منها :

ـ تفسير غريب ما فى كتاب سيبويه من الأبنية لأبى حاتم السجستانى (٢٥٥ هـ).

ـ والاستدراك على سيبويه فى كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيها مهذباً لأبى بكر الأشبيلى الزبيدى (٣٧٩ هـ) .

ـ وشرح أمثلة سيبويه للعطار اختصار أبى منصور الجواليقى .

ـ وكذلك تناول هذا الموضوع ابن السراج فى كتابه الأصول فى النحو .

ولكن هؤلاء العلماء مع اهتمامهم بالأبنية عند سيبويه موضوعاً لكتبهم إلا أنه مازال هناك نوع من الصعوبة فى تناولهم حيث جاءت الأبنية بدون ترتيب واضح ، فهى متداخلة بجوار بعضها مثل إخريط بجوار إصليت وأسلوب وأملود وأجارد وأباتر وهكذا .

أما الجديد عند ابن الدهان فى كتابه شرح أبنية سيبويه فهو لم شتات هذه الأمثلة المختلفة فى مكان واحد يجمعها مستخدماً طريقة المعجميين فى عرض مادته ، وقد ذكر ذلك فى مقدمته البسيطة فى بداية الكتاب حيث قال : " هذا كتاب نذكر فيه أمثلة كتاب سيبويه وتفسيرها عارية عن الاستشهاد على حروف المعجم ثم نُتبع الحرف الأول بما هو أسبق من حروف المعجم ليسهل على الطالب مأخذ الحرف والله المعين بلطفه ومنه " [1] . ولذلك تأتى أهمية الكتاب ومكانته ممثلة فيما يلى :

١ـ أنه أول كتاب يتناول موضوع الأبنية عند سيبويه بهذا الترتيب المعجمى المريح الواضح .

٢ـ أن ارتباط هذا الكتاب بكتاب سيبويه ، وبخاصة أمثلته وأبنيته بهذه الصورة يضفى عليه أهمية خاصة للمشتغلين فى الميدان المصرفى والمعجمى .

---

(١) انظر مقدمة الكتاب ص (٣٦) .

٣ــ أن ابن الدهان قد أورد أبنية مغايرة لما فى كتاب سيبويه المطبوع سواء نسخة بولاق أو نسخة أ / عبد السلام هارون فى الضبط وفى البناء. حيث وردت أمثلة كثيرة فى الكتاب لم نعثر عليها فى المطبوع وقد أشرت إلى ذلك فى التحقيق [١]، ولعل ذلك راجع إلى النسخ التى اعتمد عليها ابن الدهان قد تكون غير التى اعتمد عليها محققو الكتاب حديثاً .

٤ــ أن ابن الدهان قد أتبع كتابه ملحقاً بالأبنية التى فاتت سيبويه فى الكتاب وهذا العمل جديد لم أجده عند غيره ممن تناولوا الأبنية بالشرح والتفسير [٢] .

ثالثاً : منهجه :

سار ابن الدهان فى كتابه هذا على طريقة المعجميين فى عرض المادة اللغوية، وكان منهجه واضحاً من البداية وهو ذكر البناء ثم تفسيره بكلمة أو كلمتين على الأكثر دون الخوض فى مسائل الاستشهاد التى تزيد الموضوع تطويلاً فى كثير من الأحيان والهدف من ذلك هو التيسير والتسهيل على طالب هذا العلم وذلك كله فى مكان واحد دون تشتيت .

ومن هنا جاء الكتاب مقسماً إلى (٢٨) ثمانية وعشرين باباً مرتبة على حروف الأبجدية غير أنه قدم باب الواو على باب الهاء ، ثم ختم كتابه بذكر ما فات الكتاب من أمثلة .

وداخل كل باب حدد ابن الدهان المثال المراد شرحه بوضع خط أفقى فوق الكلمة حتى لا يضيع البناء وسط الشرح .

وقد بلغت الأمثلة التى شرحها ابن الدهان عن سيبويه (٨٣٠) ثمانمائة وثلاثين بناء ، بالإضافة إلى (٦٤) أربعة وستين بناء استدركهم تحت عنوان " وهذه الأبنية التى فاتت الكتاب ونذكرها إن شاء الله تعالى على الحروف " [٣] .

وبذلك يبلغ مجموع ما شرحه من الأبنية (٨٩٤) ثمانمائة وأربعة وتسعين مثالاً أو بناء موزعة على النحو التالى :

---

(١) على سبيل المثال الكلمات : بلز (ص ٤٧) الثرتم (ص ٥١) بلهوق (ص ٤٨) الدمكل (ص ٦٤) الخيشمان (ص ٦٢) .

(٢) سبقت الإشارة إلى عدد منها ص (١٥) .

(٣) انظر التحقيق ص (١٠٥) .

اسم الباب	ما فسره فى الكتاب	ما استدركه	المجموع	النسبة المئوية
الهمزة	٩١	٦	٩٧	١٠,٨٥
الباء	٣٢	–	٣٢	٣,٥٧
التاء	٤٢	٩	٥١	٥,٧٠
الثاء	بناء واحد	–	بناء واحد	٠,٨٩٤
الجيم	٥١	٢	٥٣	٥,٩٢
الجاء	٦٥	٣	٦٨	٧,٦
الخاء	٣٤	٥	٣٩	٤,٣٦
الدال	٣١	٢	٣٣	٣,٥٨
الذال	٤	–	٤	٠,٤٤
الراء	١٥	–	١٥	١,٦٧
الزاى	١٩	٥	٢٤	٢,٦٨
السين	٤٠	٣	٤٣	٤,٨٠
الشين	٢٣	–	٢٣	٢,٥٧
الصاد	٢٥	٣	٢٨	٣,١٣
الضاد	١٢	٢	١٤	١,٦٥
الطاء	١٢	–	١٢	١,٣٤
الظاء	٢	–	٢	٠,٢٢
العين	١٠١	٥	١٠٦	١١,٨٥
الغين	١٠	–	١٠	١,١١

اسم الباب	ما فسره فى الكتاب	ما استدركه	المجموع	النسبة المئوية
الفاء	١٧	٢	١٩	٢,١٢
القاف	٦٨	٢	٧٠	٧,٨٢
الكاف	٢١	٣	٢٤	٢,٦٨
اللام	٤	-	٤	٠,٤٤
الميم	٤٣	٧	٥٠	٥,٥٩
النون	١٢	١	١٣	١,٤٥
الواو	٥	-	٥	٠,٥٥٩
الهاء	٣٣	٣	٣٦	٤
الياء	١٧	١	١٨	٢,١
المجمـــوع	٨٣٠	٦٤	٨٩٤	%١٠٠

وبإمعان النظر فى هذا الجدول بإحصائيته المدونة نجد أن حرف العين يـــأتى فى المرتبة الأولى من الأبنية التى فسرت ويليه حرف الهمزة ثم القاف فالحاء فـــالجيم فالتاء فالميم ، وفى المقابل نجد أقل الأمثلة وروداً على حرف الثاء ، ثم الظاء ثم الذال واللام والواو .

وهذا يدلنا على أن الأبنية التى تبدأ بحرف العين والهمزة والقاف تمثل نســبة عالية من مجموع الأبواب الثمانية والعشرين وفى الجهة الأخرى تأتى أبنيـــة الـــواو واللام والذال والظاء والتاء قليلة جداً قياساً بالأبنية الأخرى .

وأعتقد أننا لو طالعنا المعاجم العربية الموجودة بين أيدينـــا ، وقمنـــا بعمـــل إحصائيات للكلمات فى كل حرف من أحرف المعجم سنصل إلى نفس النتيجة تقريباً.

ـ أما عن أهم الملاحظات حول منهج ابن الدهان فى تفسير أبنيته فهى على النحو التالى :

١ـ يذكر المثال ثم يفسره ، وهو فى تفسيره يسلك طرقاً عدة :

أ ـ مرة يشرح الكلمة بكلمة واحدة فقط :

مثل قوله : " الآنك ـ فى بعض النسخ ـ الأسربّ " [١] .

وقوله : " أخدود : شقوق الأرض " [٢] .

وقوله : " الشنحم : السمين " [٣] .

وقوله : " الخلبوت : الخدّاع " [٤] .

ب ـ ومرة يفسر البناء بكلمة واحدة ثم يفسر تلك الكلمة المفسر بها .

نحو قوله : أبين : طول جزيرة العرب : وهى من العذيب إلى عدن " [٥] .

وقوله : " إعصار : ريح عاصف : تهب من الأرض إلى السماء ، كأنها عمود فيه نار " [٦] .

وقوله : " التنهية : مستنقع الماء ، حيث ينتهى الماء " [٧] .

وقوله : " الجربياء : الجنوب الجربياء ريح بين الجنوب والصبا " [٨] .

جـ ـ وتارة يأتى بمعنيين للبناء الواحد :

نحو قوله : " التيحان : العجل ، وقيل : المعترض فى الأمور " [٩] .

وقوله : " الحنطاء : العظيم اللحية ، وقيل : القصير " [١٠] .

---

(١) انظر التحقيق ص (٣٦) .

(٢) انظر التحقيق ص (٤٠) .

(٣) انظر التحقيق ص (٧٢) .

(٤) انظر التحقيق ص (٦١) .

(٥) انظر التحقيق ص (٣٧) .

(٦) انظر التحقيق ص (٤٤) .

(٧) انظر التحقيق ص (٥١) .

(٨) انظر التحقيق ص (٥٣) .

(٩) انظر التحقيق ص (٥١) .

(١٠) انظر التحقيق ص (٥٩) .

وقوله : " الخرشاء : قشر البيضة وجلد الحية " [١] .

وقوله : " مكورّى : عيب فى الدواب ، وهو أيضاً العظيم الروثة " [٢] .

د ــ وقد يستطرد فى شرحه وتفسيره ذاكراً أكثر من معنى :

نحو قوله : " منكب : العريف الذى يلى على جماعة العرفاء ، وقيل : هو عون العريف ، وهو مجتمع ما بين العضد والكتف " [٣] .

وقوله : " المولى : المُعتِق والمعتَق وابن العمُ والحليف والولى والأولى بالشئ والصهر والخال " [٤] .

وقوله : " اليحموم : الأسْود ، وهو أيضاً طائر حسن الصوت ، وهو أيضاً فرس النعمان ، وقيل الدخان " [٥] .

هـ ــ وفى أحيان كثيرة يذكر البناء بدون شرح ناعتاً إياه بكلمة (معروف) .

وربما فعل ذلك اعتقاداً منه أنه ليس من الغريب فى نظره ولا يحتاج إلى تفسير ، ولم يغفله فى كتابه التزاماً منه بحصر الأبنية .

وقد حصرت الأبنية التى فسرها بكلمة (معروف) أو (معروفة) ، فوجدتها (٤٠) أربعين بناء ، معظمها معروف المعنى للمتخصصين فى مجال اللغة ، وبعضها يحتاج إلى تفسير حتى للمتخصصين . وهى على النحو التالى مرتبة حسب ورودها فى الكتاب أذكرها ليتضح صحة ما ذهبت إليه ، ومفسراً تلك الكلمات التى أشتم فيها رائحة الصعوبة فى المعنى :

" أترج ــ أسقف النصارى ــ الإشفى [٦] ــ إصبع ــ إكاف [٧] ــ بخاتى [٨]

---

(١) انظر التحقيق ص (٦٠) .

(٢) انظر التحقيق ص (٩٧) .

(٣) انظر التحقيق ص (٩٨) .

(٤) انظر التحقيق ص (٩٨) .

(٥) انظر التحقيق ص (١٠٣) .

(٦) هو المثقب والمخصف للنعال . اللسان (شفى) .

(٧) إكاف : شبه الرحال والأقتاب . اللسان (أكف) .

(٨) جمع بختى دخيل على العربية وهى الإبل الخراسانية . اللسان (بخت) .

ـ بُرد ـ برذون [١] ـ بلاليط [٢] ـ تماثيل ـ الجذع ـ الجُنُب ـ الحسن ـ الحمض ـ الحوصلة للطائر ـ الخيزران ـ السلحفية ـ السوابيط [٣] ـ الشأمل والشمأل ـ الصعب ـ الصياقل[٤] ـ الصياريف ـ الطومار[٥] ـ العرب ـ الفهد ـ عناكب ـ قربوس : السرج معروف ـ قرطاس القطن ـ قنّب [٦] ـ القوباء [٧] ـ الكلاليب جمع كلاّب [٨] ـ المرعزّى [٩] ـ منجنيق ـ ترجمان ـ مؤق ومأق [١٠] ـ مسكين ـ منديل " .

يتضح من هذا الإحصاء أن ابن الدهان كان عليه أن يفسر بعض تلك الكلمات التى يعتقد أنها صعبة المعنى ، لأنه بذلك يكون محقاً فيما ذهب إليه بنسبة ٧٢% تقريباً من مجموع هذه الأبنية .

٢ـ التزم ابن الدهان فى تفسير الجموع بتوضيح مفردها فى كل مرة يرد فيها الجمع ، ثم غالباً ما يفسر هذا المفرد ، وإذا وجد جمعاً على غير القياس نبه عليه .

وقد بلغ مجموع ما فسره من الجموع (٨٠) [١١] ثمانين مثالاً ، ذكر المفرد فى كل موضع وفسر (٦١) واحداً وستين مثالاً ، ولم يفسر (١٩) تسعة عشر مثالاً.

---

(١) هو غير العربى من الخيل والبغال . اللسان (برذون) .

(٢) جمع بلوطة وهى الأرض المستوية ، وقال فى اللسان (لا يعرف لها واحد) وهنا ابن الدهان ذكو المفرد رداً على السيرافى الذى أشار إليه ابن منظور فى اللسان (بلط) .

(٣) ساباط : قليل فى الكلام . اللسان (سبط) .

(٤) جمع صيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها . (اللسان (صقل) .

(٥) الطومار : الصحيفة . اللسان (طمر) .

(٦) القنب : اليابس . اللسان (قلف) .

(٧) مرض يظهر فى الجلد . اللسان (قوب) .

(٨) كلاّب : البازى . اللسان (كلب) .

(٩) المرعزى : ذكر ابن منظور فى اللسان (رعز) أنها معروفة ثم فسر بقوله : " اللين من الصوف " واضح أن هذا المعنى صعب فكان يجب على ابن الدهان توضيحه .

(١٠) نعتان فى حرف العين الذى يلى الأنف . اللسان (مأق) .

(١١) انظر : فهرس الجموع ص (١٣٣-١٣٥) .

كل تلك الجموع التى تناولها قياسية [١] الجمع ما عدا بناءً واحداً نبه عليه فى قوله : " أقاطيع : جمع قطيع [٢] على غير القياس " .

ومن الجموع القياسية التى فسر مفردها على سبيل المثال لا الحصر قوله : "تتافل : جمع تتفل وهو ولد الثعلب " [٣] .

ومن الجموع التى ذكر مفردها ولم يفسره قوله : " السلاليم : جمع سلم"[٤].

٣ــ كرر ابن الدهان المثال فى بعض المواضع وذلك لوجود معنى مغاير للذى ذكره سابقاً .

ومن ذلك قوله : " إربيان : نبت " [٥] . ، ثم قوله : " إربيان : ضرب من السمك " [٦] .

وقوله : " الضهياء : المرأة التى لا تحيض " [٧] ، ثم قوله : " والضهياء : شجر " [٨] .

وقوله : " عجاساء : قطعة من الليل " [٩] . وقوله : " عجيساء : مشية بطيئة ، وقيل : فحل " [١٠] .

ثم يقول بعد ذلك على نفس المثالين : " عجاساء وعجيساء : عاجز عن

---

(١) انظر : باب تكسير الواحد للجمع فى الكتاب لسيبويه ٥٦٧/٣ــ٦١٥ .

(٢) قياس جمع (قطيع) : " أقطاع ــ وأقطعة وقطعان وقطاع " . اللسان (قطع) . قال سيبويه فى الكتاب ٦١٦/٣ : " وهو مما جمع على غير بناء واحده ، ونظيره عندهم حديث وأحاديث، وعروض وأعاريض وقطيع وأقاطيع " .

(٣) انظر التحقيق ص (٤٩) .

(٤) انظر التحقيق ص (٦٩) .

(٥) انظر التحقيق ص (٤١) .

(٦) انظر التحقيق ص (٤١) .

(٧) انظر التحقيق ص (٧٦) .

(٨) انظر التحقيق ص (٧٦) .

(٩) انظر التحقيق ص (٧٩) .

(١٠) انظر التحقيق ص (٧٩) .

الضراب " [1] .

٤ــ ومن منهجه أيضاً عدم التكرار لمعنى سبق ذكره ، حيث يحيل إلى ما سبق تفسيره.

ومن ذلك قوله فى الأبنية التى فاتت الكتاب : " إصبع : الإصبع " [2] . فهو هنا كما هو واضح لا يفسر بل يكتفى بذكر المثال الذى سبق تفسيره فى باب الهمزة .

ومنه قوله : " تُرقوة : قد فسرت بفتح التاء " [3] .

وكذلك قوله : " جبروت : بمعنى : الجَبَروت " . حيث إنه سبق وفسر الجبروت بالملك [4] .

٥ــ ومن منهجه عند عرضه لأمثلة وأبنية من الأفعال أنه لا يأتى بها مفردة ، بل يدخلها فى جملة مفيدة حتى تتم الفائدة فى أغلب المواضع .

ومن أمثلة ذلك ما يلى [5] :

ــ احرنبى الديك : نفس ريشه .

ــ احرنجم القوم : اجتمعوا .

ــ اعفنجج الجمل : أسرع .

ــ اعلوَّط الفرس : ركبه عرياناً .

ــ إغدودن الشعر : طال ونعم .

ــ دهديت الحجر من علو إلى سفل : رميت به .

ــ شمللت : أسرعت .

---

(١) انظر التحقيق ص (٧٩) .

(٢) انظر التحقيق ص (٤٣) .

(٣) انظر التحقيق ص (٥٠) .

(٤) انظر التحقيق ص (٥٢) .

(٥) انظر فهرس الأفعال الواردة فى الكتاب ص (١٣٢) .

ـ صللت الصلصلة : صوت الحديد .

ـ صومعت : جمعت .

ـ ضوضيت : صوّت .

ـ تعفرت الرجل : صار فى أخلاق العفريت .

٦ـ اعتمد ابن الدهان فى تفسير بعض الأبنية على أقوال [١] بعض العرب فيها ، وهى وإن كانت قليلة قياساً بعدد الأبنية التى فسرها إلا أنها تنم على اهتمامه فى التفسير والشرح ، بقول العربى ظنًا منه أنه يكفى فى هذا الموضع .

ومن ذلك على سبيل المثال قوله : فى تفسير تبربر : " تبربرّ : ما أصبت منه تبربراً ؛ أى شيئاً " [٢] .

ومنه قوله : " حبربرّ : والله ما أصبت حبربراً ؛ أى شيئاً " [٣] .

ومنه قوله : " قرطعب : دابة ، ويقال ما عنده قِرطعبة " [٤] .

ومنه قوله : " دحندح : دويبة يقال هو علىّ أهون من دحندح " [٥] .

٧ـ اهتمامه ببعض الظواهر اللغوية أثناء الشرح .

حفل هذا الكتاب بإشارات إلى بعض الظواهر اللغوية منها :

أ ـ ظاهرة الإبدال :

من ذلك الإبدال القياسى بين الدال والتاء فى قوله : " الدَّولج : الكناس للظبى ويقال : تولج بمعناه " [٦] .

---

(١) انظر فهرس أقوال العرب ص (١٣٥) .

(٢) انظر التحقيق ص (٤٩) .

(٣) انظر التحقيق ص (٥٦) .

(٤) انظر التحقيق ص (٨٨) .

(٥) انظر التحقيق ص (١٠٧) .

(٦) انظر التحقيق ص (٦٤) .

ومن ذلك قوله : " السبنتى والسبندى : النمر " [١] .

ومن الإبدال بين الكاف والجيم قوله : " الزمكّى والزمجّى ، أصل ذنب الطائر " [٢] .

ومن صور الإبدال غير القياسى الإبدال بين الخاء والغين فى قوله: " الهيبخ والهيبغ : الوادى العظيم " [٣] .

ب ــ ظاهرة الترادف :

من ذلك قوله : " الجبّاء : الفروقة من الناس وكذلك الجُبَّاة " [٤] .

ومنه قوله : " الجرنبة والجربّة : الجماعة من الناس " [٥] .

ومنه قوله : " الضيفن مثله الضناك : المرأة الغليظة " [٦] .

٨ــ التنبيه على أفعال المصادر التى فسرها :

فهو ينبه على أصل المصدر بالإشارة إلى فعله فى كل موضع يورده .

ومن ذلك قوله : " إمحاضّ : مصدر أمحضت الودّ " [٧] .

ومنه قوله : " حِثَّيْثَى : مصدر حث " [٨] .

٩ــ ذكره لعدد من الأبنية المغايرة لما فى كتاب سيبويه المطبوع :

زخر كتاب ابن الدهان بأمثلة وأبنية لم أجدها فى كتاب سيبويه المطبوع وبخاصة نسخة أ . عبد السلام هارون ، وصوب هذا الكتاب بعض الأخطاء التى وقع

---

(١) انظر التحقيق ص (٦٨) .
(٢) انظر التحقيق ص (٦٧) .
(٣) انظر التحقيق ص (١٠٠) .
(٤) انظر التحقيق ص (٥٢) .
(٥) انظر التحقيق ص (٥٣) .
(٦) انظر التحقيق ص (٧٦) .
(٧) انظر التحقيق ص (٤٥) .
(٨) انظر التحقيق ص (٥٦) .

فيها أ . عبد السلام هارون فى تحقيقه .

فمن تلك الأبنية المغايرة لما فى النسخة المطبوعة من الكتاب قوله : "الناموس: موضع الصائد " [1] .

وفى الكتاب ٣٥٤/٤ " ناووس " بدلاً من (ناموس) وفى نسخة بولاق أثبت (ناموس) كما أثبتها ابن الدهان .

وكذلك قوله : " عثوارة : اسم رجل " [2] ، وفى الكتاب ٢٦٠/٤ أثبتها الأستاذ عبد السلام هارون بالتاء .

وكذلك قوله : " الخُرص : حلقة صغيرة تجعل فى الأذن " [3] ، وفى الكتاب ٢٤٣/٤ ، (الحرض) بالحاء المهملة والضاد المعجمة بمعنى الأشنان تغسل به الأيدى على أثر الطعام ، وقد سبق الإشارة إلى هذا المعنى عند ابن الدهان نفسه فى حرف الحاء حيث قال : " الحرض : الأشنان " [4] .

ومنه قوله : " حُذُرّى [5] ، وبُذُرّى [6] " الباطل .

والبناءان فى الكتاب ٢٦١/٤ برواية "حُذَرى ، وبذرى " بالذال فى حذَرى بدلاً من الدال فى الأولى وبالنون بدلاً من الباء فى الثانية . وفى نسخة بولاق [7] (بذرى) كما عند ابن الدهان .

ومن تلك الأبنية قوله : " حندوة : القطعة من الجبل " [8] . فى الكتاب ٢٧٥/٤ (حنذوة) بالذال ، وذكر محققه أنه فى نسختين من أصوله الكتاب بالجيم وعدها تصحيفاً ولم ينبه على الدال والذال ، وفى الحقيقة أن هذا البناء مختلف حوله

---

(١) انظر التحقيق ص (٩٩) .
(٢) انظر التحقيق ص (٧٩) .
(٣) انظر التحقيق ص (٦١) .
(٤) انظر التحقيق ص (٥٧) .
(٥) انظر التحقيق ص (٥٧) .
(٦) انظر التحقيق ص (٤٦) .
(٧) الكتاب ٣٢٣/٢ نسخة بولاق .
(٨) انظر التحقيق ص (٥٩) .

فى معظم الكتب التى تناولت أبنية سيبويه ، ففى تفسير غريب ما فى كتاب سيبويه من أبنية للسجستانى [1] أثبت (الجنذوة والجنذوة) لغتان بضم الجيم والذال ، وكسرهما . وهناك من يرويهما بالخاء [2] المعجمة . فهو بناء مضطرب ، اجتهد كل من رجع إلى الكتاب حسب رؤيته ، أو حسب النسخة التى اعتمد عليها .

ومن ذلك أيضاً قوله : " الخنعبيل : الشديد " [3] . وفى الكتاب ٣٠٣/٤ ، (خبعبيل) ، وأعتقد أن الأستاذ / عبد السلام هارون هنا قد وهم فى هذا البناء فأثبته (بالباء بدلاً من النون) وعلق فى الهامش بقوله ولم أجد تفسيراً للخبعبيل .

وكذا قوله : " شنافر : اسم رجل وهو البعير الكثير الشعر فى الوجه " [4]. وفى الكتاب ٣٢٤/٤ ، أثبت أ / عبد السلام هارون (شنفار) بدلاً من (شنافر) معلقاً فى الهامش : " وفى الأصول (شنافر) تحريف " والصواب ما ذهب إليه ابن الدهان، ووافقه أ / عبد الخالق عضيمة وأثبت فى فهارسه على سيبويه (شنافر) [5].

هذا وفى الشرح بعض أمثلة لم أتمكن من العثور عليها فى كتاب سيبويه المطبوع ومنها " آنك ، إربيان ، اثغنجر ، إطريح ، الضفنّ ، الصعرور ــ الشرسة ــ الصفارية ــ الشنقم " .

هذا على سبيل المثال لا الحصر وقد نبهت فى التحقيق على كل المواضع التى لم أجدها فى النسخة المطبوعة .

رابعاً : مآخذ على كتاب شرح أبنية سيبويه لابن الدهان :

لا ينكر من يعاش كتب ابن الدهان أنه عالم فذ ، وله آفاقٍ ومساهمات عديدة فى مجال اللغة العربية ، إلا أننى قد وجدت بعض المآخذ على شرحه وطريقة تناوله أود أن أذكرها وهى :

---

(١) ص (١٠٦) .
(٢) انظر : الأصول فى النحو ٢١٠/٣ .
(٣) انظر التحقيق ص (٦٢) .
(٤) انظر التحقيق ص (٧٢) .
(٥) انظر : فهارس كتاب سيبويه ، أ / محمد عبد الخالق عضيمة / ٦٧١ .

١ــ لم يلتزم ابن الدهان الترتيب الأبجدى داخل الكلمات فى البـــاب الواحـــد على الرغم من أنه ألزم نفسه بذلك فى المقدمة بقوله : " هذا كتاب نذكر فيـــه أمثلـــة كتاب سيبويه وتفسيرها عارية عن الاستشهاد على حروف المعجم ثم نتبـــع الحـــرف الأول بما هو أسبق من حروف المعجم " . وهذا واضح بصورة جلية فى الأبنية التـــى استدركها على الكتاب ، وفى غير هذا أيضاً .

ومن ذلك جعله كلمة السهلل [١] بعد بناء (السبعان) وقبل (ستهم) .

ومنه أيضاً قوله : " (عربد) [٢] بعد (عرطليل) وقبل (عرفَان) " .

ومنه قوله : " (وخزعال) [٣] ، بين (فرناس) و(قرعبلانة) . و(خرانـــق) [٤] بين (ضئيل) و(ضهيد) .

٢ــ أنه قدم باب الواو على باب الهاء ولعل له وجهة نظر فى ذلك .

٣ــ أنه قد أضاف أمثلة من عنده لم يذكرها سيبويه وبخاصة إذا كـــانت ذات معنى واحد مع بناء سيبويه زيادة فى الإفادة مع أنه من الناحية العلميـــة لا يجـــوز ، حيث إنه لابد من الالتزام بما ألزم نفسه به .

ومن ذلك قوله: " الطحرور : يقال ما عليه طحرور ، أى ما عليه شئ"[٥]. ثم يذكر مثال سيبويه فيقول :" الطخرور : كل سحابة منقادة " [٦] . فـــالطخرور مثـــال سيبويه والطحرور أثبته ابن الدهان من عنده .

٤ــ أنه فى بعض الأحيان يقدم تفسيراً للبناء بعيداً عن المعنى المقصود.

ومن ذلك ذكره فى شرح كلمة (أجرد) بفتح الهمزة : " أجردُ : بقلة) [٧] .

---

(١) انظر التحقيق ص (٦٨) .
(٢) انظر التحقيق ص (٨٠) .
(٣) انظر التحقيق ص (١٠٩) .
(٤) انظر التحقيق ص (١٠٩) .
(٥) انظر التحقيق ص (٧٦) .
(٦) انظر التحقيق ص (٧٦) .
(٧) انظر التحقيق ص (٣٨) .

والمعنى مغاير لهذا البناء على هذه الصورة ، حيث إن (أجرد) بفتح الهمزة هو الذى لا شعر له ، أما البناء المراد به البقلة هو (إجرد) بكسرة الهمزة وليس فتحها.

٥ــ ترك أمراً مهماً لم ينبه عليه فى تفسير الأبنية وبخاصة الأعجمية والدخيلة منها ، حيث إنه قد ذكر العديد من هذه الأبنية فى كتابه ، إلا أنه لم ينبه ولو مرة واحدة على هذا الأمر .

ومن هذه الأمثلة " الجريال : وأصله رومى " و(أرجوان) أصله فارسى ، و(الزرجون) أعجمى ، و(القفشليل) فارسى معرب " .

٦ــ يوجد خطأ نحوى ظاهر تكرر أكثر من مرة ، وآخر صوتى وقع مرة واحدة ، ولعل مرجع الخطأ إلى الناسخ الذى تبرأ من هذه الأخطاء وحملها صاحب الكتاب حيث يقول عن نفسه فى النهاية " ... وهو برئ مما به من الغلط والخطأ وما أشبه ذلك فإن عهدته على مصنفه " .

أما عن الخطأ النحوى فهو إثبات ياء المنقوص فى حالتى الرفع والجر.

ومن ذلك قوله : " عنب : وادى " [١] .

ومنه قوله : " عنودّ : وادى " [٢] .

وكذا قوله : " عليب : اسم وادى " [٣] .

وكذلك قوله : " عثوثل : ثقيل مسترخى " [٤] .

ومنه أيضاً قوله : " عتلّ : فظ جافى " [٥] .

أما الخطأ الصوتى فهو جعل الضاد ظاء فى قوله : " الخدل : الممتلئ

---

(١) انظر التحقيق ص (٨٣) .
(٢) انظر التحقيق ص (٨٤) .
(٣) انظر التحقيق ص (٨٢) .
(٤) انظر التحقيق ص (٧٩) .
(٥) انظر التحقيق ص (٧٨) .

الأعظاء " [1] والصواب الأعضاء " .

٦ــ وقع فى خطأ عند ذكره للأبنية التى فاتت الكتاب ، حيث كرر بعض الأبنية التى ذكرها من قبل عند سيبويه فى بابها . ومن ذلك تكرر بناء " فرناس "[2] وقد سبق ذكره فى باب الفاء .

كما أنه ذكر بناءين على أنهما فاتا سيبويه وهما فى الكتاب ٤/٢٦٨ ، هذان البناءان هما (منديل ومسكين) [3] .

تلك بعض المآخذ والملحوظات كان لابد من الإشارة إليها وهذه الهنات لا تشكل أى تأثير على قيمة الكتاب ، ولا تغمض من قيمة صاحبها ، ولا تنقص من عقليته وحسن تفكيره وهدفه الذى ابتغاه .

خامساً : وصف المخطوطة :

المخطوطة التى اعتمدت عليها فى تحقيق كتاب " شرح أبنية سيبويه " هى مصورة عن نسخة بشير أغا أيوب ١١٣ ، حصلت عليها من مكتبة جامعة محمد بن سعود تحت رقم (٩) قسم الصرف ، وهى نفس المخطوطة التى فى معهد المخطوطات العربية رقم ٥/١٩٣ ، وتقع المخطوطة فى (١٩) تسع عشرة لوحة من القطع المتوسط مقاس ٢١×٣٠ سم . ويبدأ فيها الترقيم من (104-122) يبلغ عدد الأسطر فى اللوحة ٣٠ سطراً ، نصفها فى الجانب الأيمن، والنصف الآخر فى الجانب الأيسر . ولم أوفق فى العثور على نسخة أخرى .

وهذه النسخة هى التى اعتمدت عليها فى تحقيقى للكتاب ، لأنها ــ فيما أعلم ــ وحيدة فريدة .

على غلاف المخطوطة " هذا كتاب شرح أبنية سيبويه " تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد ناصح الدين شرف الإسلام حجة حكام العرب جمال أهل الأدب أبى محمد سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى رحمه الله ، من كتب على بن أبى العساكر بن المخطر عفا الله عنه .

---

(١) انظر التحقيق ص (٦٠) .

(٢) انظر التحقيق ص (١٠٩) .

(٣) انظر التحقيق ص (١١٠) .

ـ بدايتها ونهايتها :

بدئت " بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام الأوحد العالم ناصح الدين شرف الإسلام حجة حكام العرب جمال أهل الأدب حرس الله قواعد مجده وأنار مطالع سعده وبلغه غاية قصده هذا كتاب نذكر فيه أمثلة كتاب سيبويه وتفسيرها عارية عن الاستشهاد على حروف المعجم ..... " (١) .

وجاء فى نهايتها : " تم الكتاب وكان الفراغ منه على يدى ... " (٢) .

ـ تاريخها :

كتب هذه النسخة : " العبد الفقير إلى رحمة ربه الراجى عفوه فرضوانه أبى الحسن على بن أبى القاسم بن على أبى القاسم بن يس بن غنيمة بن يس بن على بن ضوء السيبانى المحررى النحوى الإربلى فى اليوم السابع لسبعة عشر من الشهر المحرم سنة عشرين وستمائة " (٣) .

ويلاحظ على هذه النسخة ما يلى :

١ــ وضوح خطها ، فقد كتبت بخط النسخ الواضح ، وضبطت بالشكل الدقيق ، فبدت أثراً جيداً ، إلا أن ناسخها كان يسهل حروف العلة دائماً (٤) ويفك المد(٥).

٢ــ كتابتها بعد وفاة المؤلف بإحدى وخمسين سنة ، ولم نعثر على الأصل الذى نقلت منه هذه المخطوطة .

٣ــ وجود خط أفقى فوق كل بناء من الأبنية المشروحة ، يسهل معرفته وتحديده عن غيره من الكلام فى الشرح .

٤ــ فى نهاية الصفحة التى على اليمين دائماً ما يكتب الكلمة الأولى فى الصفحة التالية.

---

(١) انظر التحقيق ص (٣٦) .

(٢) انظر التحقيق ص (١١١) .

(٣) انظر التحقيق ص (١١١) .

(٤) حيث يكتب (قتائد) مثلاً (قتايد) ، و(البئر) (البير) .

(٥) حيث يكتب (آله) أاله) وهكذا .

٥ــ وجود ترقيمين أعلى الصفحة اليسرى أحدهما باللغة العربية وآخر بالإنجليزية المصطلح عليها ، وقد اعتمدت الترقيم الإنجليزى لدقته .

٦ــ وجود تعليق جانب الصفحة [106 ب] يشرح كلمة بالمتن ويشير إلى أصل الكلمة فى النبطية .

سادساً : منهجى فى تحقيق الكتاب :

الهدف من التحقيق هو إخراج المخطوطة صحيحة سليمة كما أرادها مؤلفها ، لهذا فقد بذلت كل ما فى وسعى من طاقة ، لإعادة النص إلى طبيعته الأولى ، واضعا فى اعتبارى الحذر والدقة والأمانة ، وقد ساعدنى فى ذلك وضوح المخطوطة ، ووجود الكتاب الأصلى الذى أخذ عنه الأبنية ، بالإضافة إلى المعاجم اللغوية العديدة ، وكثير من الكتب التى سبقت فى هذا المضمار .

لهذا سرت فى التحقيق على النهج التالى :

١ــ اعتمدت فى التحقيق على النسخة التى قدمت بتعريفها . حيث إننى لم أعثر على غيرها .

٢ــ نسخت المخطوطة وفق قواعد الرسم الإملائى الحديثة ، كما أدخلت علامات الترقيم من فواصل ونقاط وغيرها ، وضبطت النص وفقاً للقواعد المعروفة لنا اليوم.

٣ــ حاولت التقيد بالنص ، ومع ذلك اضطررت إلى تصحيح بعض الألفاظ التى دخلها التصحيف والتحريف ، وأشرت إلى كل تغيير فى الهامش ، مستعيناً فى التصحيح والإضافة بكتب المصادر والمراجع الأصيلة .

٤ــ قمت بتفسير المفردات ، والألفاظ الصعبة ، وبخاصة التى ذكرها تحت كلمة (معروف) ، (بلد) ، (نبت) ، (موضع) ، (اسم رجل) ، (اسم امرأة) وهكذا ، معتمداً فى ذلك على كتب المعاجم العربية .

٥ــ وثقت جل الأبنية أولاً من كتاب سيبويه ، ونبهت على الأبنية التى لم أعثر عليها فى كل مرة ، وإذا وجدت البناء دون المثال أشرت إلى ذلك .

٦ــ التزمت طريقة واحدة فى عرض الأبنية ، أولاً بالتنبيه على وزنها الصرفى ، ثم بيان نوعها من حيث الاسمية أو الوصفية أو الفعلية ، ثم أشرت إلى مكانها فى الكتاب ، ثم فسرت الغامض منها من المعاجم ، ومستأنساً ببعض المراجع الأصيلة التى تناولت البناء توثيقاً له وزيادة فى الإفادة .

٧ــ رمزت للصفحة الأولى بالرمز (أ) بجوار الرقم داخل معكوفتين ، وللصفحة الثانية بالرمز (ب) ؛ لأن اللوحة فى الأصل ذات صفحتين .

٨ــ قدمت للتحقيق بدراسة عن الكتاب وصاحبه ، وجعلت فى نهاية الدراسة نماذج مصورة من المخطوطة .

٩ــ أتبعت التحقيق بفهارس فنية وافية عن الأبنية وجموعها وأوزانها والأقوال والمصادر والمراجع والموضوعات علها تعين الناظر على الوقوف على حاجته وتقرب إليه مبتغاة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

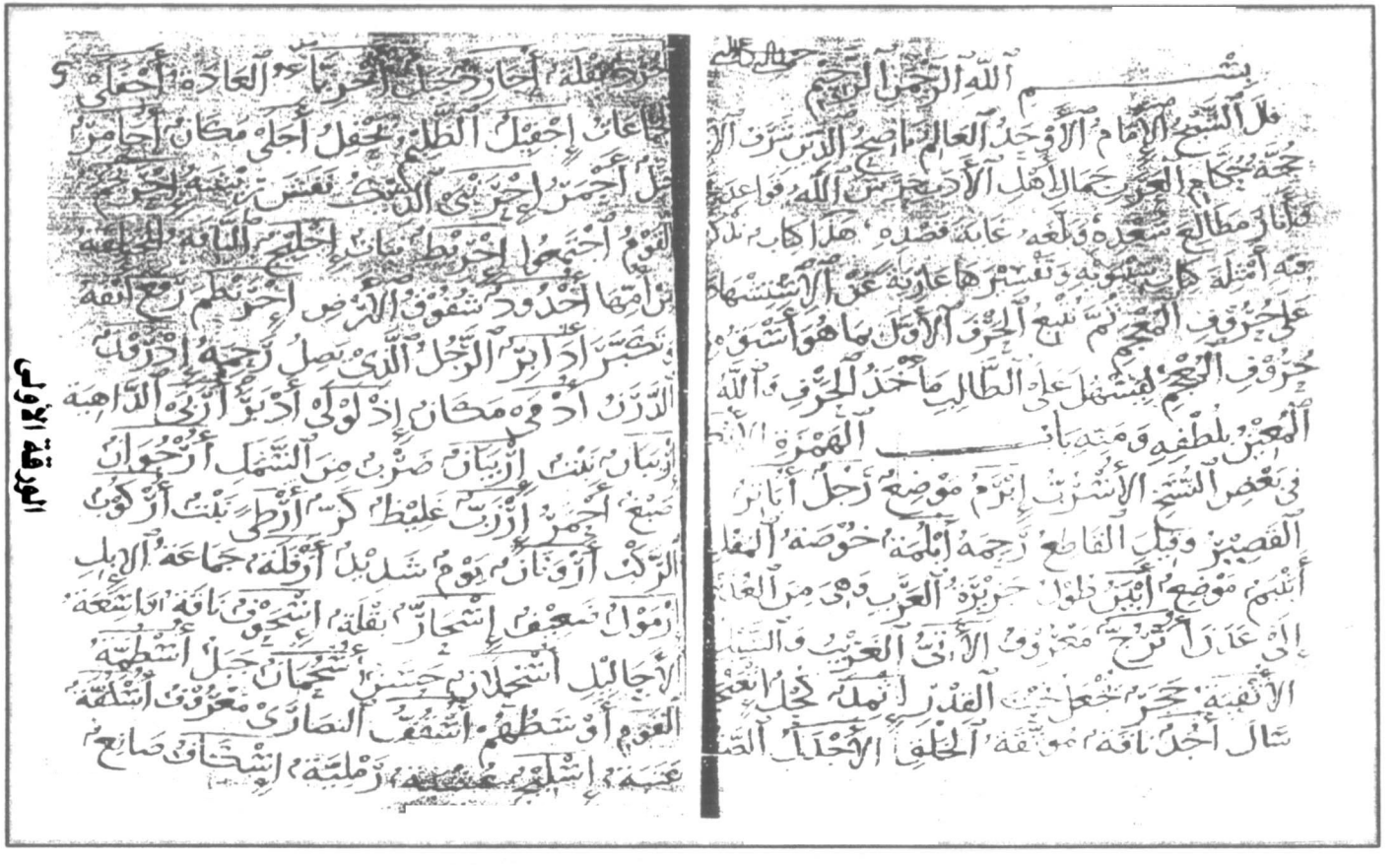

الورقة الأولى

الورقة الأخيرة

صفحة العنوان